

احترام الخصوصية

الدرس
21

أهداف الدرس

1. أَنْ أَعْرِفَ مَفْهُومَ احْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ .
2. أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ تَجَلِّيَّاتِ احْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ وَآثَارِ ذَلِكَ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ .
3. أَنْ أَقْتَنَعَ بِقِيَمَةِ احْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ .

تمهيد

تَسْعَى الشَّرِيعَةُ مِنْ خِلَالِ مَا تُلْزِمُ بِهِ مِنْ وَاجِبَاتٍ وَآدَابٍ إِلَى تَحْقِيقِ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي يَشْعُرُ فِيهَا الْإِنْسَانُ بِالطَّمَأْنِينَةِ وَالْأَمَانِ عِنْدَ احْتِرَامِ خُصُوصِيَّاتِهِ .
فَمَا الْمُرَادُ بِاحْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ؟ وَمَا مَظَاهِرُ ذَلِكَ وَآثَارُهُ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ؟

النصوص الشرعية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّا زُكِّرَ لَكُمْ أَنْ تَعْصُوا الْخَصَرَ
إِنْ تَعَصَوْا تَجْعَلُوا لَوَاحِشَ عَصَى بَعْضُكُمْ بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ . [الحجرات: 12] .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ
بِالطَّرِيقَاتِ . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بُدِّ لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَبَيْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ . قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». [رواه أبو داود].

الفهم

الشرح:

- وَلَا تَجَسَّسُوا: لَا تَبْحَثُوا عَنْ أُمُورٍ خَاصَّةٍ بِالْآخَرِينَ.
1. أُبَيِّنُ حُكْمَ التَّجَسُّسِ وَعَلَاقَتَهُ بِالظَّنِّ.
2. أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْحَدِيثِ آدَابَ الْجُلُوسِ فِي الطَّرَفَاتِ وَعَلَاقَتَهَا بِالْخُصُوصِيَّاتِ.
- إِنْ أَبَيْتُمْ: إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْجُلُوسِ.

التحليل

مِنَ الْآدَابِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي أَوْجَبَتْهَا الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ احْتِرَامُ الْخُصُوصِيَّاتِ، مِمَّا يُحَقِّقُ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ لِصَاحِبِ هَذَا الْحَقِّ وَلِمَنْ عَلَيْهِ هَذَا الْوَاجِبُ.

أولاً: تَعْرِيفُ احْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ وَمَظَاهِرُ ذَلِكَ

الْخُصُوصِيَّاتُ هِيَ كُلُّ الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ بِالْأَفْرَادِ الَّتِي يَنْتَعِدُ بِهَا الْإِنْسَانُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ الْآخَرِينَ، وَيَكْرَهُ إِطْلَاعَهُمْ عَلَيْهَا، وَقَدْ أَوْجَبَ الشَّرْعُ احْتِرَامَهَا وَعَدَمَ التَّجَسُّسِ عَلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾. [الحجرات: 12].

وَمِنْ مَظَاهِرِ الْخُصُوصِيَّاتِ الَّتِي يَجِبُ احْتِرَامُهَا مَا يَأْتِي:

- 1 - عَوْرَاتُ الْإِنْسَانِ؛ وَهِيَ كُلُّ الْعُيُوبِ وَالْقَبَائِحِ وَمَا يَحْرُمُ النَّظَرُ إِلَيْهِ، وَهَذِهِ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتْرُهَا وَعَدَمُ تَتَبُعِهَا احْتِرَامًا لِلْخُصُوصِيَّاتِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «... وَمَنْ سَتَرَ

مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ]. فَكُلُّ مَا يُشِينُ الْمُسْلِمَ فِي دِينِهِ أَوْ عَرَضِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَهْلِهِ، لَا يَجُوزُ انْتِهَاكُهُ، سِوَاءٍ مِنْ لَدُنِ الْأَجَانِبِ أَوْ الْأَقَارِبِ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

2 - عَدَمُ إِفْشَاءِ الْأَسْرَارِ الْخَاصَّةِ؛ كَأَسْرَارِ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ وَالْأُسْرِيَّةِ وَالْمِهْنِيَّةِ وَالصَّحِيَّةِ.

3 - عَدَمُ التَّجَسُّسِ عَلَى أَحَادِيثِ النَّاسِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾.

4 - عَدَمُ الدُّخُولِ إِلَى بُيُوتِهِمْ بِدُونِ اسْتِئْذَانٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾. [النور: 27].

5 - عَدَمُ نَشْرِ أَخْبَارِهِمْ وَصُورِهِمْ مِنْ دُونِ إِذْنِهِمْ.

ثَانِيًا: آثَارُ احْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ

الِاتِّزَامُ بِخُصُوصِيَّاتِ الْحَيَاةِ لَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْآثَارِ الْإِجَابِيَّةِ، مِنْهَا:

1 - عَيْشُ النَّاسِ فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ، مَعَ الْمَحَافَظَةِ عَلَى مَشَاعِرِهِمْ بِاحْتِرَامِ خُصُوصِيَّاتِهِمْ؛

2 - تَحْقِيقُ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَبِنَاءُ قِيمِ مُجْتَمَعٍ بَعِيدٍ عَنِ التَّلَصُّصِ وَالتَّجَسُّسِ؛

3 - سِتْرُ عَوْرَاتِ الْأَفْرَادِ وَأَسْرَارِهِمْ وَمَا يَكْرَهُونَ إِطْلَاعَ النَّاسِ عَلَيْهِ؛

4 - تَعْلِيمُ الْفَرْدِ الْإِشْتَغَالَ بِمَا يَعْنِيهِ وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

التَّقْوِيمُ

1. أَذْكَرُ ثَلَاثَةٍ مِنْ مَظَاهِرِ عَدَمِ احْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ.

2. أُبْرِزُ أَهْمِيَّةَ احْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ فِي وَقْتِنَا الْمُعَاصِرِ.

تَوْظِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

جَاءَ فِي زَادِ الْمَسِيرِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: «أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكُونُ فِي بَيْتِي عَلَى حَالٍ لَا أَحِبُّ أَنْ يَرَانِي عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي» فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿27﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوا حَتَّى يُوَدَّ لَكُمْ وَإِنْ فُيِّلَ لَكُمْ فَاذْجَعُوا فَاذْجَعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿28﴾﴾. [النور: 27-28]. [زَادُ الْمَسِيرِ 93/10].

1. أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَتَيْنِ حُكْمَ الدُّخُولِ إِلَى بُيُوتِ الْغَيْرِ.
2. أُحَدِّدُ آدَابَ احْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَتَيْنِ.
3. أُبَيِّنُ أَثَارَ احْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَتَيْنِ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَقْرَأُ نُصُوصَ دَرَسِ الْأَنْشِطَةِ الْمُقْبِلِ وَأَعِدُّ أَجُوبَةً عَنْ أَسْئَلَتِهِ.